



فضائل الأيام العشر من شهر ذي الحجة

فصل مأخوذ من كتاب

(لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف)

للإمام ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ



تصميم



00201019530152





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فضائل الأيام العشر من شهر ذي الحجة ﴾

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا فصلٌ في فضائل عشر ذي الحجة منتقى من الكتاب الماتع
الجامع «لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف» للإمام
ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ.



قال رَحِمَهُ اللهُ تعالى: خَرَجَ البخاري من حديث ابن عباس
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما من أيام العمل الصالح
فيها أحب إلى الله من هذه الأيام «يعني أيام العشر» قالوا: يا رسول
الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل
خرج بنفسه وماله لم يرجع من ذلك بشيء».





وقد دل هذا الحديث على أن العمل في أيام العشر أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا من غير استثناء شيء منها، ولهذا قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد» ثم استثنى جهادا واحدا هو أفضل الجهاد، فإنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أي الجهاد أفضل؟ قال: «من عقر جواده وأهريق دمه، وصاحبه أفضل الناس درجة عند الله».



فهذا الجهاد بخصوصه يُفَضَّل على العمل في العشر، وأما بقية أنواع الجهاد فإن العمل في عشر ذي الحجة أفضل وأحب إلى الله عَزَّوَجَلَّ منها وكذلك سائر الأعمال، وهذا يدل على أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره.



وفي المسند والسنن عن حفصة: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يدع صيام عاشوراء والعشر وثلاثة أيام من كل شهر، وفي إسناده اختلاف، وروي عن بعض أزواج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يدع صيام تسع ذي الحجة»، وممن كان



يصوم العشر عبد الله بن عمر **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، وهو قول أكثر العلماء أو كثير منهم.



وفي صحيح مسلم عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قالت: «ما رأيت رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** صائماً العشر قط».

وقد اختلف جواب الإمام أحمد عن هذا الحديث فأجاب مرة بأنه قد روي خلافه وذكر حديث حفصة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا**.

وأجاب غيره من العلماء بأنه إذا اختلفت عائشة وحفصة في النفي والإثبات أخذ بقول المثبت لأن معه علماً خفي على النافي.



وكان ابن سيرين يكره أن يقال: صام العشر لأنه يوهم دخول يوم النحر فيه وإنما يقال: صام التسع ولكن الصيام إذا أضيف إلى العشر فالمراد صيام ما يجوز صومه منه.





وأما قيام ليالي العشر فمستحب، وكان سعيد بن جبير وهو الذي روى هذا الحديث عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «إِذَا دَخَلَ الْعَشْرَ اجْتَهِدْ اجْتَهِدًا حَتَّى مَا يَكَادُ يَقْدِرُ عَلَيْهِ» وروى عنه أنه قال: «لَا تَطْفُئُوا سِرْجَكُمْ لِيَالِي الْعَشْرِ تَعْجِبُهُ الْعِبَادَةُ».



وقد أقسم الله تعالى بلياليه فقال ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ و﴿لَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ [الفجر: ١-٢] وهذا يدل على فضيلة لياليه، لكن لم يثبت أن لياليه ولا شيئاً منها يعدل ليلة القدر.

وأما استحباب الإكثار من الذكر فيها فقد دل عليه قول الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [الحج: ٢٨] فإن الأيام المعلومات هي أيام العشر عند جمهور العلماء.



وفي مسند الإمام أحمد عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ما من أيام أعظم ولا أحب إليه العمل فيهن عند الله من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد».



ولعشر ذي الحجة فضائل آخر غير ما تقدم، فمن فضائله أن الله تعالى أقسم به جملة وبيعضه خصوصا قال تعالى ﴿ وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ ﴾ [الفجر: ١-٢].



والليالي العشر هي عشر ذي الحجة، هذا الصحيح الذي عليه جمهور المفسرين من السلف وغيرهم، وهو الصحيح عن ابن عباس روي عنه من غير وجه، والرواية عنه "أنها عشر رمضان" إسنادها ضعيف.



ومن فضائله: أنه خاتمة الأشهر المعلومات التي قال الله فيها ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَةٌ ﴾ [البقرة: ١٩٧] وهي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.





ومن فضائل عشر ذي الحجة: أنها الأيام المعلومات التي شرع الله ذكره فيها على ما رزق من بهيمة الأنعام قال الله تعالى ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴿٢٨﴾﴾ [الحج: ٢٧-٢٨]



وجمهور العلماء على أن هذه الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة منهم ابن عمر وابن عباس والحسن وعطاء ومجاهد وعكرمة وقتادة والنخعي وهو قول أبي حنيفة والشافعي وأحمد في المشهور عنه.



وروي عن أبي موسى الأشعري أن الأيام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر وأنه قال لا يرد فيهن الدعاء. خرّجه جعفر الفريابي وغيره





﴿ فصل ﴾

لما كان الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَد وَضَعَ فِي نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ حَنِينًا إِلَى مَشَاهِدَةِ بَيْتِهِ الْحَرَامِ وَلَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ قَادِرًا عَلَى مَشَاهِدَتِهِ فِي كُلِّ عَامٍ، فَرَضَ عَلَى الْمُسْتَطِيعِ الْحَجَّ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي عَمْرِهِ وَجَعَلَ مَوْسِمَ الْعَشْرِ مُشْتَرَكًا بَيْنَ السَّائِرِينَ وَالْقَاعِدِينَ، فَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْحَجِّ فِي عَامٍ قَدَرَ فِي الْعَشْرِ عَلَى عَمَلٍ يَعْمَلُهُ فِي بَيْتِهِ يَكُونُ أَفْضَلَ مِنَ الْجِهَادِ الَّذِي هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَجِّ

ليالي العشر أوقات الإجابة فبادر رغبة تلحق ثوابه
ألا لا وقت للعمال فيه ثواب الخير أقرب للإصابة
من أوقات الليالي العشر حقا فشمروا واطلبوا فيها الإنابة



احذروا المعاصي فإنها تحرم المغفرة في مواسم الرحمة

طاعة الله خير ما لزم العبد سد فكن طائعا ولا تعصينه
ما هلاك النفوس إلا المعاصي فاجتنب ما نهاك لا تقربنه
إن شيئا هلاك نفسك فيه ينبغي أن تصون نفسك عنه





المعاصي سبب البعد والطرْد كما أن الطاعات أسباب القرب والود.

أيضمن لي فتى ترك المعاصي وأرهنه الكفالة بالخلاص
أطاع الله قوم فاستراحوا ولم يتجرعوا غصص المعاصي



إخوانكم في هذه الأيام قد عقدوا الإحرام وقصدوا البيت الحرام وملاؤا الفضاء بالتلبية والتكبير والتهليل والتحميد والإعظام، ساروا وقعدنا، وقربوا وبعدنا، فإن كان لنا معهم نصيب سعدنا.

انقطعنا ووصلتم فاعلموا واشكروا المنعم يا أهل منى
قد خسرنا وربحتم فصلوا بفضول الربح من قد غبنا
سار قلبي خلف أحمالكم غير أن العذر عاق البدنا
ما قطعتم وادياً إلا وقد جئته أسعى بأقدام المني
أنا مُذْغِبْتُمْ عَلَى تَذَكَارِكُمْ أترى عندكم ما عندنا؟





القاعد لعذر شريك للسائر وربما سبق السائر بقلبه السائرين

بأبدانهم

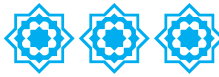
يا سائرين إلى البيت العتيق لقد سرتم جسوماً وسرنا نحن أرواحا
إنا أقمنا على عذر وقد رحلوا ومن أقام على عذر كمن راحا



الغنيمة الغنيمة بانتهاز الفرصة في هذه الأيام العظيمة فما
منها عوض ولا لها قيمة

المبادرة المبادرة بالعمل، والعجل العجل قبل هجوم
الأجل، قبل أن يندم المفطر على ما فعل، قبل أن يسأل الرجعة
ليعمل صالحاً فلا يجاب إلى ما سأل، قبل أن يحول الموت بين
المؤمل وبلوغ الأمل، قبل أن يصير المرء مرتهنًا في حفرتة بما
قدم من عمل

ليس للميت في قبره فطرٌ ولا أضحية ولا عشرٌ
ناءً عن الأهل على قُربِهِ كذاك من مسكنه القبرُ





يا من طلع فجر شبيه بعد بلوغ الأربعين، يا من مضى عليه
 بعد ذلك ليالي عشر سنين حتى بلغ الخمسين، يا من هو في معترك
 المنايا ما بين الستين والسبعين، ما تنتظر بعد هذا الخبر إلا أن
 يأتيك اليقين، يا من ذنوبه بعدد الشفع والوتر أما تستحي من
 الكرام الكاتبين؟ أم أنت ممن يكذب بيوم الدين؟ يا من ظلمة
 قلبه كالليل إذا يسري، أما آن لقلبك أن يستنير أو يلين؟ تعرّض
 لنفحات مولاك في هذا العشر فإن فيه لله نفحات يصيب بها من
 يشاء فمن أصابته سعد بها آخر الدهر.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



التصميم الداخلي للكتاب

للتواصل:  @abuhanyean

 Tharwat Sultan

القاهرة - جمهورية مصر العربية 00201019530152

TharwatSultan@yahoo.com